كلية الإعلام

المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال

العدد ٤٢ - يوليو/ سبتمبر - ٢٠٢٣

تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية

د. عمر الإبياري

مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون
كلية الإعلام - الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات

مقدمة:

تزايد إنتاج المسلسلات الوطنية المصرية خلال السنوات القليلة الماضية وانتشرت بشكل ملحوظ، حيث اتجهت مختلف القنوات الفضائية لعرضها على شاشاتها وحققت رواجًا واسعًا بين جمهور المشاهدين، مما أدى إلى إنتاج المزيد منها وتقديمها بعد أن نجحت في جذب انتباه الجمهور وتحقيق معدلات مشاهدة مرتفعة.

ومن أبرز المسلسلات الوطنية المصرية التي أنتجت في الآونة الأخيرة وذاع صيتها مسلسل (الاختيار) الذي تم عرضه عام ٢٠٢٠، وتناول بطولات رجال القوات المسلحة المصرية في محاربة الإرهاب، وحظي بإعجاب الجمهور والنقاد وانعكس ذلك في تداول المشاهدين لآرائهم الإيجابية حوله بمنصات التواصل الاجتماعي (Skynews Arabia, 2020)، وهو الأمر الذي شجع منتجي المسلسل على تقديم أجزاء أخرى منه على مدار السنوات التي تبعت عام إنتاج جزئه الأول واستمرت تلك الأجزاء في تناول البطولات العظيمة التي يقوم بها رجال القوات المسلحة والشرطة والمخابرات المصرية وجهودهم في محاربة كافة أشكال الإرهاب والجريمة والتخابر لإعلاء كلمة الحق وتحقيق الأمن للوطن. ولم يغفل صناع الدراما المصرية النجاح الكبير الذي حققه مسلسل (الاختيار) بأجزائه، مما شجعهم لإنتاج المزيد من المسلسلات الوطنية والتي انتشرت مؤخرًا على نطاق واسع.

ولطالما نجحت المسلسلات الوطنية في تحقيق التميز وجذب اهتمام الجمهور المصري، وهو الأمر الذي نستطيع أن نؤكده عندما نتذكر النجاح الباهر الذي حققته المسلسلات الوطنية الكلاسيكية في الماضي كمسلسل (رأفت الهجان) ومسلسل (دموع في عيون وقحة) حين تم عرضهما للمرة الأولى.

وتتمتع المسلسلات الوطنية بقدرة متميزة على عرض البطولات الوطنية البارزة، وسرد سير الشخصيات الوطنية المخلصة وبذلك تعمل على تزويد الجمهور بالمعلومات حول القضايا الوطنية ودعم الحس الوطني لديه، ومن ثم تساهم في ترسيخ قيم الانتماء وحب الوطن.

ومن هنا يبرز الدور المهم الذي تقوم به المسلسلات الوطنية في معالجة القضايا الأمنية المتعلقة بالوطن وتأثيرها على الجمهور، مما يجعلنا نؤكد على ضرورة تنفيذ هذه المسلسلات على أعلى مستوى وتقديمها في أبهى صورة تقديرًا لما تستحقه.

ويتضح مما سبق، أهمية التعرف على تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية للإضافة للثراء العلمي الخاص بها، والوصول إلى مقترحاتهم حول إنتاج الجديد منها في المستقبل.

مشكلة الدراسة:

مع التوسع الملحوظ لجماهيرية المسلسلات الوطنية المصرية خلال السنوات القليلة الماضية وانتشارها، لوحظ اهتمام الجمهور والنقاد بها. ولما كانت تلك المسلسلات تحظى بدور هام في معالجة القضايا الأمنية المتعلقة بالوطن وتبرز ضرورة تنفيذها وتقديمها في أبهى صورة، ومن هنا تحددت مشكلة هذه الدراسة في التعرف على تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية، ودورها في تقديم المعلومات اللازمة حول هذه القضايا ودعم الحس الوطني.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة على النحو التالي:

١. تتناول هذه الدراسة أحد أبرز أشكال المسلسلات التليفزيونية وهي المسلسلات الوطنية والتي تزايد إنتاجها في مصر خلال السنوات القليلة الماضية، وانتشر عرضها بشكل ملحوظ بمختلف القنوات الفضائية، وحققت رواجًا واسعًا ومعدلات مشاهدة مرتفعة من قبل الجمهور وهو الأمر الذي قد يترك آثارًا عليه.

٢. ندرة الدراسات والأبحاث التي اهتمت بموضوع المسلسلات الوطنية بشكل مباشر، فنجد أنه لم تقم البحوث الإعلامية بدراسة هذا الشكل من المسلسلات التليفزيونية بكثرة، وهو ما دعا إلى أهمية القيام بهذه الدراسة محل البحث.

٣. الدور الذي تحظى به المسلسلات الوطنية في عرض البطولات الوطنية البارزة وسرد سير الشخصيات الوطنية المخلصة، وبذلك تعمل على تزويد الجمهور بالمعلومات حول القضايا

الوطنية ودعم الحس الوطني لديه، ومن ثم تساهم في ترسيخ قيم الانتماء وحب الوطن.

٤. قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات أخرى تتناول موضوع المسلسلات الوطنية، نظرًا لأنها من أشكال الدراما التليفزيونية التي أصبحت رائجة بشدة في يومنا هذا.

٥. إمكانية التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تفيد العاملين على إنتاج المسلسلات الوطنية المصرية في التخطيط الإعلامي المستقبلي لها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف على النحو التالي:

١. تحديد مدى تعرض النخبة المصرية للقنوات الفضائية اليوم في عصر الإعلام الرقمي وأسبابه.

٢. رصد معدل مشاهدة النخبة المصرية لتلك المسلسلات وأسباب وآثار التعرض لها.

٣. دراسة تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية ودورها في تقديم المعلومات اللازمة حول هذه القضايا ودعم الحس الوطني.

٤. التعرف على مقترحات النخبة المصرية حول إنتاج الجديد من تلك المسلسلات في المستقبل.

الدراسات السابقة:

من واقع ما تم الاطلاع عليه من دراسات سابقة حول تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية، تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين يتم عرض الدراسات من خلالهما، وهما كالتالي:

أولًا: الدراسات التي تناولت الدراما الوطنية

وفقًا لاطلاع الباحث على الدراسات السابقة في هذا المحور، توصل لندرة الدراسات والأبحاث التي اهتمت بموضوع المسلسلات الوطنية بشكل مباشر، بينما اتجهت أغلبها لدراسة أشكال معينة من الدراما الوطنية كدراما المخابرات والدراما الثورية والدراما السياسية.

واتجهت بعض الدراسات لتناول دور أشكال معينة من الدراما الوطنية في تعزيز قيم الانتماء لدى الجمهور، فجاءت دراسة (فاتن عبد الرحمن، ٢٠١٤) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين تعرض المراهقين لدراما المخابرات ومستوى الانتماء للوطن لديهم حيث أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين تعرض المراهقين لدراما المخابرات ومستوى الانتماء للوطن لديهم وأن أكثر القيم التي تأثر بها المراهقون الإصرار والكفاح من أجل الوصول إلى الهدف المنشود بنسبة ٣٤.٥٪ واتفقوا أن أهم سبب لمشاهدتهم لدراما المخابرات هو أنها تقدم نماذجًا وطنية عظيمة مما يؤكد على أهمية تلك الدراما في تقديم نماذج القدوة الوطنية وخطورة الدور الذي يمكن أن

تؤديه أثناء عملية التنشئة وتكوين شخصية المراهق، وهو ما اتفق مع ما توصلت إليه دراسة (لمياء عرابي محمد، ٢٠٢٣) وهدفت إلى التعرف على دور المسلسلات الوطنية في نشر الوعي وترسيخ قيم المواطنة وتنمية روح الانتماء لدى الشباب وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب يؤيدون أن للمسلسلات الوطنية دورًا هامًا في نشر الوعي بنسبة ٨٨.٦٪ وأنها تنمي روح الانتماء والولاء للوطن بنسبة ٤٩.٤٪، وفي السياق ذاته جاءت دراسة (مرام أحمد محمد، ٢٠٢١) وهدفت إلى التعرف على دور الدراما السينمائية المصرية في تشكيل إدراك الشباب الجامعي نحو قيم الانتماء والوطنية وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع كثافة مشاهدة الشباب الجامعي للدراما السينمائية التي تتناول قيم الانتماء والوطنية من خلال القنوات التليفزيونية الفضائية المفتوحة وجاء اتجاه الشباب نحو تلك الدراما بشكل محايد وأن إدراكهم لقيم الانتماء والوطنية من خلال الأفلام السينمائية المصرية متوسط وأشارت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بإنتاج مزيد من الأعمال الدرامية التي تتناول قيم الانتماء والوطنية والتي من شأنها تعزيز الروح الوطنية بمختلف الطرق، كذلك جاءت دراسة (سمية برحيل، ٢٠١٦) وتناولت الدراما الثورية الجزائرية وترسيخ قيم المواطنة والهوية الوطنية وأشارت الدراسة إلى أن الدراما الثورية الجزائرية شاهد من الشواهد الإعلامية للتاريخ ومنهل لقيم المواطنة والهوية الوطنية حيث عملت على ترسيخ قيم المواطنة بمختلف زواياها من مشاركة ومسؤولية والتزام وانتماء وحرية واعتزاز بالوطن والدفاع عن كل ربوعه، لأن الخطاب الدرامي البصري الذي ينقل الواقع المحفوف بالمد الثوري هو خطاب ناجز لا يحتاج للتوضيح، فهو بدوره يستخدم من أجل شرح وتفسير التفاعلات والعلاقات الإنسانية لمختلف الفئات العمرية وتوسيع مدارك المعرفة والفهم الإنساني في مسألة الهوية الوطنية.

واتجهت دراسات أخرى لتناول دور أشكال معينة من الدراما الوطنية في جذب فئات جديدة من الجمهور والتأثير على إدراكه، فجاءت دراسة (Bradfield, 2023) وهدفت إلى التعرف على مدى استخدام منصة نتفليكس الأمريكية لدراما الجاسوسية لجذب فئات جديدة من الجمهور بالتطبيق على مسلسل (Queen Sono) والذي يعد أولى الإنتاجات الأفريقية لمنصة نتفليكس وأشارت الدراسة إلى أنه تم استخدام المسلسل بشكل ناجح لجذب الجمهور الغربي رغم الصبغة الأفريقية لمضمونه وأنه غلبت على شخصية بطلته النسائية الصورة التقليدية الذكورية للبطل الوطني وهو ما يتوافق مع الاتجاه النسوي العالمي وبذلك نجحت نتفليكس في استغلاله لكسب الجمهورين الأفريقي والغربي، كذلك جاءت دراسة (Flores, 2018) وهدفت إلى التعرف على أثر الدراما التليفزيونية السياسية على إدراك الجمهور لمدى فاعلية السياسات الأمريكية الخارجية واتجاهاته نحوها وأشارت الدراسة أن معالجة الدراما التليفزيونية السياسية للفعاليات المتعلقة بالسياسات الأمريكية الخارجية تحظى بأثر بالغ على تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك السياسيات مقارنة بالتغطية الإخبارية للشبكات التليفزيونية الأمريكية لتلك الفعاليات.

واتجهت بعض الدراسات الأخرى لتحليل معالجة مفهوم الهوية الوطنية في الدراما، فجاءت دراسة (دعاء أحمد محمد البنا، ٢٠١٤) وهدفت إلى الكشف عن أبعاد معالجة مفهوم الهوية الوطنية في الدراما السياسية في التليفزيون المصري وتوصلت الدراسة إلى أن بعض من تلك الأعمال الدرامية عرضت الملاحم الوطنية التي قام بها رجال المخابرات العامة المصرية والمواطنين المصريين العاديين في سبيل الوطن وتم التعبير عن البعد العاطفي من خلال أسماء بعضها كمسلسل (رأفت الهجان) ومسلسل (العميل ١٠٠١) حيث فقد أبرزت تلك الأسماء الشخصيات الوطنية التي ضحت

من أجل الوطن، كما أشارت الدراسة إلى توظيف الخطاب الدرامي للمعاني المرادفة للوطن لإبراز البعد المكاني لمفهوم الوطنية وذلك من خلال تركيزه علي الأرض كمعني مادي مرادف للوطن ويعد التركيز على هذا المقوم من مقومات الوطن من أهم آليات معالجة الخطاب الدرامي لمفهوم الوطنية، فالانتماء للأرض من أعلى درجات الانتماء للوطن لارتباط الأرض بالجذور التي ينتمي إليها الفرد، هذا إلى جانب إبرازه لمعاني الحدود والجبهة والجذور كمعاني مادية مرادفة للوطن ترتبط بالبعد المكاني، كما اعتمد الخطاب الدرامي على استمالات التخويف والترهيب في تحذير الجمهور من خيانة الوطن بوصفها إحدى آليات دعم مفهوم الوطنية، حيث عرض سوء عاقبة الشخصيات الخائنة التي تعاملت مع الوطن من منطلق البعد النفعي فربط معنى الوطن بالمنافع المادية والمصلحة المحققة من الانتماء لهذا الوطن بعينه وهو ما يؤكد دعم الخطاب لمفهوم الوطنية، وفي السياق ذاته جاءت دراسة أخرى للباحثة (دعاء أحمد محمد البنا، ٢٠١٧) وهدفت إلى الكشف عن هوية الأنا والأخر في الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية وتوصلت الدراسة إلى أن الدين عنصر أساسي من عناصر تشكيل هوية الأنا والأخر في العمل الدرامي، كما يعد اسم الشخصية عنصرًا مهمًا في التعبير عن هويتها وديانتها فوردت أسماء الشخصيات الدرامية التي تمثل منظومة الأنا والآخر أسماء إسرائيلية بنسبة ٤٨٪ وأسماء مصرية بنسبة ٣٩.٢٪، كذلك جاءت دراسة (عبد الله أوغرب، ٢٠١٦) وهدفت إلى التعرف على تصوير الملامح الجوهرية لقيم الهوية الجزائرية وتشكلها من خلال العمل الإبداعي المزاوج بين الرواية كجنس أدبي سردي والسينما كفن تصويري ناطق بالتطبيق على العمل الفني (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة مؤلفًا وسليم محمد رياض مخرجًا وأشارت الدراسة إلى أنه تم تقديم العمل كمحاولة لإبراز المجتمع الجزائري بأطيافه وتناقضاته وطموحاته وذلك غداة خروجه من مخالب الاستعمار الفرنسي وأن الهوية تبقى بما تحمله من روافد حجر الأساس في بقاء المجتمعات الإنسانية بخصوصياتها التي تجعل منها فرادتها وأن وعي الفن بخطورة الاستعمار الذهني يفسر التلاقح بين الرواية والسينما بغرض نشر الوعي وتمرير رسائل تعبيرية هادفة ومنها ما ترجمه ذلك العمل الفني في بعض من الأفكار التي جعلت من المرأة والعلم والعمل أقطابًا للنجاح المجتمعي إلا أن الطرح الإيديولوجي التصويري قد تفاوت بين الكاتب والمخرج ليؤكد خصوصية كل جنس فني وخصوصية كل مبدع في إبداء رؤيته للموضوع المطروق.

واتجهت دراسات أخرى لتحليل معالم الشخصية الوطنية في الدراما، فجاءت دراسة (سعيد مويسي، ٢٠٢١) وهدفت إلى تحديد أهم المعالم الأساسية التي تقوم عليها الشخصية الوطنية الجزائرية من خلال تحليل لعينة من الأفلام السينمائية الجزائرية الثورية وتوصلت الدراسة إلى أن الشخصية الوطنية الجزائرية ترتكز على سمات ومعالم في تكوينها أهمها المعلم الديني على اعتبار أن الإسلام هو الدين الرسمي بالجزائر والعقيدة الأساسية للشعب الجزائري، بالإضافة إلى المعلم اللغوي أي أن اللغة الرسمية للشعب الجزائري هي اللغة العربية، وكذلك المعلم الثقافي أي كل ما تشمله الثقافة الجزائرية من عادات وتقاليد وأعراف وسلوكيات ونمط حياة، كذلك جاءت دراسة (مخلد نصير بركة، ٢٠٢١) وهدفت إلى التعرف على صورة البطل الوطني العربي بالأفلام السينمائية الأمريكية بالتطبيق على الفيلم الأمريكي الشهير (لورنس العرب) الذي تناول أحداث الثورة العربية الكبرى ومجرياتها والشخصيات التي شاركت بهذه الثورة من خلال تقديم قراءة نقدية علمية موضوعية لشخصية البطل «عوده أبو تايه» كما وردت في الفيلم وأشارت الدراسة إلى أن معالجة الفيلم للشخصية الوطنية جاء بها تشويه لصورتها خلافًا للواقع، حيث أبرزها الفيلم بوصفها شخصية

افتراضية سينمائية شكلًا ومضمونًا وقدمها على أنها شخصية عدوانية يصعب عليها التكيف مع الآخر وبذلك قام بتقديم صورة مغايرة للشخصية وصلت إلى حد التشويه والإساءة لواقع الشخصية الحقيقية، في حين أن بقية الشخصيات الدرامية بالفيلم تم تقديمها بشكل ينسجم إلى حد كبير مع الحقيقة والواقع.

واتجهت بعض الدراسات الأخرى لتناول مدى واقعية أشكال معينة من الدراما الوطنية والصور التي تقدمها، فجاءت دراسة (Blistène, 2022) وهدفت إلى التعرف على مدى الواقعية بمسلسلات الجاسوسية المعاصرة بالتطبيق على مسلسل (The Bureau) وأشارت الدراسة إلى أن مسلسلات الجاسوسية تتمتع بقدر مرتفع من الواقعية حيث أنها تعكس الواقع وتؤثر فيه، وأن هناك ثلاثة مستويات من الواقعية بتلك المسلسلات: المستوى الأول يشير إلى قدرة تلك المسلسلات على التماشي مع الأعراف الجمالية والسردية للدراما الواقعية، والمستوى الثاني يشير إلى الإمكانيات التي توفرها جماليات تلك المسلسلات والربط بالتجربة العادية للجمهور، والمستوى الثالث يشير إلى أثر تلك المسلسلات على الواقع والصورة المقدمة، كذلك جاءت دراسة (Luan, 2017) وهدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة في تشكيل صورة الصين الكونفوشيوسية بالدراما السياسية التاريخية بالتليفزيون الصيني وأشارت الدراسة إلى وجود عدة عوامل مؤثرة كالنفوذ المتنامي للحكومة الصينية وإعادة التشكيل السياسي للقيم الكونفوشيوسية وإعادة صناعة الهوية الوطنية الصينية وأن تلك الدراما تعكس الكثير من الأوضاع السياسية والتاريخية والثقافية في الصين.

ثانيًا: الدراسات التي تناولت علاقة النخبة بوسائل الإعلام:

وفقًا لاطلاع الباحث على الدراسات السابقة في هذا المحور وتوصله لقلة الدراسات التي ربطت بين النخبة والقنوات الفضائية تحديدًا، اضطر الباحث إلى الاطلاع على الدراسات السابقة في المجال الأعم والأشمل المتعلق بعلاقة النخبة بوسائل الإعلام بشكل عام وتحديد الدراسات التي تفيده في الدراسة الحالية، وذلك لقلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين النخبة والقنوات الفضائية بشكل مباشر.

وتعددت الدراسات التي تناولت علاقة النخبة بوسائل الإعلام واتجهت العديد منها لدراسة تقييم النخبة للأداء الإعلامي في التغطية الإخبارية، فجاءت دراسة (محمد محمد علي عمارة، ٢٠٢٢) وهدفت إلى رصد تقييم النخبة السياسية والإعلامية للمعايير التي تحكم التغطية الإخبارية للأحداث الإرهابية في العالم والكشف عن مدى التزام القنوات التليفزيونية أثناء تغطيتها بمعايير المسئولية الاجتماعية في ممارساتها المختلفة وتوصلت الدراسة إلى أن النخبة يرون أن القنوات الفضائية الإخبارية العربية تقوم بالالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية لنقل المعلومات مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن وعبروا عن رضاهم إلى حد ما عن المعلومات المقدمة في تغطية الأحداث الإرهابية، وهو ما تناقض مع ما توصلت إليه دراسة (نجلاء عبد الحميد، ٢٠١٧) والتي هدفت إلى التعرف على تقييم النخبة المصرية السياسية والإعلامية لطبيعة المعالجة الإعلامية لحادث تفجير كنيستي مار جرجس ومار مرقس في ٩ أبريل ٢٠١٧ والذي يعتبر واحدًا من أعنف الأحداث الإرهابية التي شهدتها مصر وقارنت الدراسة بين طبيعة تلك المعالجة بكل من وسائل الإعلام الخاصة والحكومية من وجهة نظر النخبة في ضوء مفهوم المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام

حيث أشارت الدراسة إلى أن النخبة قيمت أسلوب معالجة وسائل الإعلام الحكومية للحادث بأنه متوسط وأسلوب معالجة وسائل الإعلام الخاصة بأنه ضعيف لأنهما وقعا سويًا في بعض الممارسات كتكرار عرض حادث التفجير وأشلاء الضحايا وغلب على ملامح سمات معالجة وسائل الإعلام الحكومية الطابع الإخباري وليس التفسيري معتمدة في ذلك على المصادر الرسمية والأمنية بالدرجة الأولى وتغافلت إلى حد ما آراء المتخصصين في المجالات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية بينما غلب على معالجة وسائل الإعلام الخاصة الطابع التحليلي والتفسيري والاستقصائي للحادث الإرهابي وبحثت عن الحلول الواقعية للإرهاب والقابلة للتنفيذ على يد عدد من الخبراء والمتخصصين والنخب المختلفة، وفي السياق ذاته جاءت دراسة (ممدوح عبد الله، ٢٠١٦) وهدفت إلى التعرف على اتجاهات النخبة المصرية نحو التغطية الإخبارية للهجمات المسلحة بعد ثورة ٣٠ يونيو بالفضائيات العربية وذلك في إطار مدخلي إدارة الصراع والتهديدات المجتمعية وأشارت الدراسة إلى ارتفاع معدلات متابعة النخبة المصرية للتغطية الإخبارية بالقنوات الفضائية العربية وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات جمهور النخبة المصرية على مقياس الاتجاهات نحو التغطية الإخبارية للهجمات المسلحة بعد ثورة ٣٠ يونيو بالقنوات الفضائية العربية تبعاً للنوع وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين تخصص النخبة المصرية سواء الأكاديمية أو الإعلامية أو السياسية ومستوى تعرضهم لتلك التغطية الإخبارية، كذلك جاءت دراسة (أميرة محمد محمد أحمد، ٢٠٢١) وهدفت إلى رصد تقييم النخبة لمصداقية التغطية الإعلامية لمشروعات التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية في المواقع الإخبارية وأشارت الدراسة إلى أن جمهور النخبة يتابعون التغطية الإعلامية لتلك المشروعات بصورة دائمة وجاءت أعلى نسبة متابعة لمشروع مدينة نيوم من إجمالي المشروعات العملاقة التي تتبناها المملكة في برنامج التحول الوطني تحقيقًا لرؤية ٢٠٣٠ وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدل مساهمة المواقع الإخبارية في رفع مستوى الثقافة التنموية الاقتصادية لدى الجمهور وأنها تحظى بدور تنويري تثقيفي تنموي حول تلك المشروعات من خلال تغطيتها الإعلامية كما جاءت درجة تقييم النخبة لمصداقية التناول الإعلامي للمشروعات التنموية المستدامة متوسطة.

واتجهت بعض الدراسات الأخرى لتناول تقييم النخبة لمصداقية وسائل الإعلام، فجاءت دراسة (إبراهيم حسن المرسي، ٢٠١٦) وهدفت إلى رصد تقييم النخبة الأكاديمية لمصداقية المواقع الإخبارية وتوصلت الدراسة إلى أن درجة المصداقية التي تراها النخبة في المواقع الإخبارية متوسطة وأن إدراك الأفراد لمصداقية الوسيلة الإعلامية يرتبط إيجابيًا مع انتقائهم لوسيلة إعلامية دون أخرى كما يزيد من فاعلية ونجاح وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الأفراد وصياغة الواقع الاجتماعي، كذلك جاءت دراسة (يسرا حسني عبد الخالق، ٢٠٢١) وهدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة على انتشار الأخبار المزيفة والمعلومات المغلوطة على منصات التواصل الاجتماعي وتوقعات النخبة لمسارات تلك المعلومات خلال العقد ٢٠٢١–٢٠٣٠ وتوصلت الدراسة إلى أن جمهور النخبة يرون أن انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المغلوطة خلال العقد ٢٠٢١–٢٠٣٠ هو نتاج تفاعلات دقيقة بين عناصر متشابكة عديدة تتمثل في التطور التكنولوجي والجمهور والقائمين بالاتصال والحكومات وسياسات منصات التواصل الاجتماعي كما أكدوا أن التطورات التكنولوجية المتمثلة في تقنيات الذكاء الاصطناعي ووجود كميات ضخمة من المعلومات واستخدام الحسابات الروبوتية تمثل تحديات صعبة لاكتشاف الأخبار المزيفة.

واتجهت عدة دراسات أخرى لتناول علاقة النخبة بالإعلام الجديد، فجاءت دراسة (ولاء عبد الرحمن، ٢٠١٧) وهدفت إلى التعرف على مدى اعتماد الصفوة الأكاديمية العربية على الإعلام الجديد في تحقيق التفاعل مع وسائل الإعلام الدولي في إطار نظريتي الاعتماد على وسائل الإعلام وثراء وسائل الإعلام وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زادت المعايير المتوفرة لثراء الوسيلة كلما زاد اعتماد جمهور الصفوة عليها ويتخلل هذه العملية قدر المصداقية التي يوليها جمهور الصفوة تجاه الوسيلة والتي تتمثل في الاتجاه الإيجابي نحو ما تقدمه الوسيلة ونسبة التعرض المرتفعة لها، كما يترتب على الاعتماد نسبة مرتفعة من المشاركة والتفاعل طبقا لما توفره الوسيلة من معايير للثراء وكذلك الاتجاه الإيجابي من جمهور الصفوة نحو آثار تلك المشاركة والتفاعل، ودراسة (أميرة محمد محمد سيد، ٢٠١٥) وهدفت إلى رصد اتجاهات النخبة نحو تأثير المضمون الإخباري بمواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري وأشارت الدراسة إلى أن موقع فيسبوك من أكثرها خطورة في ذلك المجال، ودراسة (لمياء محسن، ٢٠١٥) وهدفت إلى التعرف على استخدامات النخبة الأكاديمية والإعلامية لشبكات التواصل الاجتماعية وتوصلت إلى أن جمهور النخبة يستخدمون تلك الشبكات لمعرفة أفكار الآخرين من الناس وأنهم يشعرون بالخصوصية والحرية في استخدامها ويفضلون مشاركة الأحداث الاجتماعية من خلالها ويهتمون بالموضوعات المتعلقة بالمجال السياسي فيها.

التعليق على الدراسات السابقة ومدى استفادة الباحث منها:

• ندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المسلسلات الوطنية بشكل مباشر، حيث وجد الباحث أن الدراسات السابقة التي دارت حول المسلسلات الوطنية محدودة للغاية، بينما اتجهت أغلب الدراسات لتناول أشكال معينة من الدراما الوطنية كدراما المخابرات والدراما الثورية والدراما السياسية.

قامت أغلب الدراسات السابقة التي تناولت أشكال معينة من الدراما الوطنية بدراسة دورها في تعزيز قيم الانتماء والولاء لدى الجمهور، وتحليل معالجتها للهوية الوطنية، بينما ندرت الدراسات السابقة التي تناولت تقييم النخبة لمستوى المسلسلات الوطنية ومعالجتها للقضايا الأمنية.قامت أغلب الدراسات السابقة التي تناولت علاقة النخبة بوسائل الإعلام بدراسة تقييمهم للأداء الإعلامي في التغطية الإخبارية ولمصداقية وسائل الإعلام والتعرف على علاقتهم بالإعلام الجديد، بينما ندرت الدراسات السابقة التي درست تقييم النخبة للأعمال الدرامية وللدراما الوطنية بشكل خاص.

وعلى ذلك فقد أفادت الدراسات السابقة الباحث على النحو التالي:

- استفاد الباحث من الدراسات السابقة أن يقدم جديدًا من خلال الاتجاه لدراسة تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية، وهو ما ندر تناوله في الدراسات السابقة.
- تتميز الدراسة الحالية بالاستناد إلى نموذج توقع القيمة في إطارها النظري وهو نموذج ندر استخدامه في الدراسات الإعلامية.

التعريفات الإجرائية:

تتحدد التعريفات الإجرائية للدراسة على النحو التالي:

- النخبة المصرية: تعرف النخبة المصرية في الدراسة الحالية بأنها مجموعة أو فئة قليلة من المصريين تحتل مركزًا مرموقًا في المجتمع المصري وأنها الفئة المجتمعية الأكثر ثقافة واطلاعًا بمجال معين ولذا الأكثر قدرة على التقييم بذلك المجال وخدمته.
- المسلسلات الوطنية: تعرف المسلسلات الوطنية في الدراسة الحالية بأنها شكل من أشكال الدراما التليفزيونية التي تقوم بتناول موضوعات وطنية تمس المجتمع سواء في إطار المجتمع من الداخل أو علاقة المجتمع بدول أخرى لها ارتباط بهذا الموضوع وتتعامل مع الواقع المباشر بتناول قضايا وطنية معاصرة، كالدراما السياسية ودراما الجاسوسية ودراما الحرب، من خلال عرض البطولات الوطنية البارزة وسرد سير الشخصيات الوطنية المخلصة وبذلك تعمل على تزويد الجمهور بالمعلومات حول القضايا الوطنية ودعم الحس الوطني لديه ومن ثم تساهم في ترسيخ قيم الانتماء وحب الوطن.

الإطار النظري للدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى إطار نظري يتمثل في نموذج «توقع القيمة»، وفيما يلي توضيح له، ولدلالته في الدراسة الحالية:

يعد نموذج «توقع القيمة» الذي طرحه «فيشباين» عام ١٩٦٧ بمثابة إطار نظري تفسيري للدراسة الحالية، وتقوم الفكرة الأساسية لنموذج القيمة المتوقعة على أن الفرد عندما يقيم موضوعًا معينًا فإنه يعطي وزنًا خاصًا لسمات هذا الموضوع، حيث يشير النموذج إلى أن الحقائق والمعلومات المختلفة التي تتعلق بموضوع ما تحمل أوزانًا نسبية من الأهمية ويتوقف ذلك على إدراك الفرد للأهمية النسبية لمكونات هذه المعلومات بالإضافة إلى بروزها ومدى ملائمتها لفهم الموضوع وتفسيره، وبالتالي يكون لتلك المعلومات تأثير فعال في تكوين الاتجاه والحكم النهائي للفرد نحو هذا الموضوع (خالد صلاح الدين، ٢٠٠٣).

ويقوم نموذج توقع القيمة على دمج المكونات المعرفية (المعتقدات) والشعورية (التقييم) للاتجاه معًا، ومن الضروري تحديد في البداية تلك المعتقدات التي لها تأثير على الاتجاه، ويطلق على تلك المعتقدات مصطلح «المعتقدات البارزة Salient Beliefs» (Hewstone & Young, 1988)، فالاتجاه النهائي محصلة معرفية لإجمالي الأوزان النسبية لسمات الموضوع، أي المدخلات التي تقود إلى المخرجات أو الحكم النهائي لدى الفرد، فالأفراد يقيمون الموضوع في ضوء عدد كبير من المعتقدات المرتبطة به، وتم إضافة مفهوم المحصلة المعرفية لأوزان هذه المعتقدات التي تشكل في مجموعها الحكم النهائي للفرد على الموضوعات البارزة في محيطه سواء الشخصي أو المجتمعي (خالد صلاح الدين، ٢٠٠٣).

ويندرج نموذج توقع القيمة ضمن إطار نماذج السمات المتعددة، والتي تقدم تفسيرًا علميًا ومنتظمًا لآلية بناء أحكام واتجاهات الأفراد نحو الموضوعات المختلفة، وينطلق نموذج توقع القيمة لدى «فيشباين» من عدة اعتبارات على النحو التالي (خالد صلاح الدين، ٢٠٠٣):

- يشكل الفرد اتجاهاته نحو الموضوعات التي تتسم بالأهمية والبروز والتي تمس اهتماماته الذاتية أو المجتمعية، سواء كانت هذه الموضوعات ملموسة أو مجردة.
- تتكون الاتجاهات نحو الموضوعات التي تحقق أهداف ذاتية في المعرفة وتدعم المفاهيم الشخصية للفرد وإذا كانت هذه الموضوعات تقوي علاقة الفرد بمن حوله.
- تتكون الاتجاهات نحو الموضوعات التي تحتاج إلى تكلفة أقل في الوقت والجهد والمال واحتمالية الفشل في الحصول على المعلومات.
- يمثل «الموضوع» الإطار العام الذي يشتمل على مكونات عدة وفقًا لنطاق الاتجاه ومداه، فقد يكون الموضوع شخصًا بعينه، أو جماعة بعينها، أو مؤسسة أو هيئة ما، وقد يكون كيانًا إعلاميًا أو سياسيًا أو اقتصاديًا.
- ينطوي الموضوع في طياته على عدد من السمات البارزة، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمعتقدات الفرد حال تقييمه للموضوع.
- يمثل الحكم والاتجاه النهائي محصلة للأوزان النسبية التي يعطيها الفرد لسمات الموضوع.
- تزداد قدرة الفرد على الحكم وتشكيل الاتجاه كلما زادت المعلومات المتوفرة لديه عن الموضوع، ويعني ذلك أن الاتجاهات تبنى على القاعدة المعلوماتية المتوفرة لدى الفرد.

ويستخدم الباحث نموذج توقع القيمة للتطبيق على الدراسة الحالية للوقوف على تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية لملائمته لموضوع الدراسة حيث يشير النموذج إلى أن الأفراد يقيمون الموضوع في ضوء عدد كبير من المعتقدات المرتبطة به وأن المحصلة المعرفية لأوزان هذه المعتقدات تشكل في مجموعها الحكم النهائي للفرد على الموضوعات البارزة في محيطه سواء الشخصي أو المجتمعي.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما مدى تعرض النخبة المصرية للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي وأسباب التعرض؟

٢. ما معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية وأسباب المشاهدة؟

٣. ما المسلسلات الوطنية الأعلى تقييمًا بالقنوات الفضائية من وجهة نظر النخبة المصرية؟

٤. ما دور المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية في دعم الحس الوطني من وجهة نظر النخبة المصرية؟

٥. ما تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية؟

٦. ما درجة رضا النخبة المصرية حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية؟

٧. ما الآثار المترتبة على مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية من وجهة نظر النخبة المصرية؟

٨. ما مقترحات النخبة المصرية حول إنتاج المسلسلات الوطنية وعرضها بالقنوات الفضائية في المستقبل؟

فروض الدراسة:

حدد الباحث مجموعة من الفروض التي تسعى الدراسة إلى التحقق منها، وذلك على النحو التالي:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مدى تعرض النخبة المصرية للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي ومعدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية.

٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية وتقييمهم لمعالجتها للقضايا الأمنية.

٣. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية ودرجة رضاهم حول مدى تقديمها للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية.

٤. توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من النخبة المصرية وفقًا للمتغيرات الديموجرافية (النوع – العمر – المهنة – المستوى التعليمي) فيما يخص:

(أ) معدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية.

(ب) متابعتهم لأهم الموضوعات المتناولة بالمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية.

(ج) درجة رضاهم حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية والتي تعتمد على جمع الحقائق مما يتطلب تحليلها وتفسيرها، وصولًا إلى حقائق دقيقة من أجل التوصل إلى استنتاجات وتعميمات، ويستهدف الباحث في هذه الدراسة وصف ورصد تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية.

وتعتمد هذه الدراسة الميدانية على منهج المسح والذي يعد واحدًا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، حيث يهتم بدراسة ظروف مجتمع معين، بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشكلات هذا المجتمع.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في النخبة المصرية بمختلف المجالات لكونهم أبرز الفئات القادرة على التقييم

الموضوعي بما لديهم من إمكانيات علمية ومهنية ثرية تمكنهم من ذلك، وتعد العينة العمدية أحد أنواع العينات غير الاحتمالية التي يلجأ إليها الباحثون لتحقيق الأهداف الخاصة بالدراسة ويعملون على سحبها عن عمد كونها أنسب أنواع العينات لطبيعة الدراسة، وتمثلت عينة الدراسة في عينة عمدية قوامها ١٠٠ مبحوث من النخبة المصرية بمجالي الإعلام والفن من الأكاديميين والممارسين.

توصيف العينة:

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة تبعًا للمتغيرات الديموجرافية

	المتغيرات الديموجرافية	الإجمالي	
		ك	%
النوع	ذكور	٧٠	٧٠٪
	إناث	٣٠	٣٠٪
	الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪
العمر	٤٠ سنة فأكثر	٥٢	٥٢٪
	من ٢٦ لأقل من ٤٠ سنة	٤٨	٤٨٪
	الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪
المهنة	ممارس بمجال الفن/الإعلام	٦٠	٦٠٪
	أكاديمي	٤٠	٤٠٪
	الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪
المستوى التعليمي	تعليم جامعي	٦٥	٦٥٪
	دراسات عليا	٣٥	٣٥٪
	الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

أداة جمع البيانات:

تستخدم الدراسة استمارة الاستبيان بهدف التعرف على تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية وتم تقسيم محاورها إلى أربعة محاور وشملت الخصائص الديموجرافية للمبحوثين، ومدى تعرضهم لهذه المسلسلات بالقنوات الفضائية وأسبابه، وتقييمهم لها من حيث معالجتها للقضايا الأمنية وتوفير المعلومات اللازمة عنها والآثار المترتبة على مشاهدتها، ومقترحاتهم حول إنتاج الجديد منها في المستقبل.

إجراءات الصدق والثبات:

اختبار الصدق:

استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهري Face Validity لقياس صدق استمارة الاستبيان من حيث قدرتها على الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها، وتم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين من الأساتذة والخبراء للتأكد من صدقها والحكم على صلاحيتها، وأجريت بعض التغييرات اللازمة على الاستمارة بناء على توجيهات بعضهم للوصول إلى شكلها النهائي.

اختبار الثبات:

قام الباحث بإعادة اختبار نسبة من عينة الدراسة لإجراء الثبات بلغت ٥٪ من العينة الكلية، كالتالي:

١. الثبات عبر الزمن: حيث تم إعادة اختبار نسبة ٥٪ من العينة الكلية بعد شهر من إجراء البحث، ووجد أن نسبة الثبات مرتفعة بنسبة ٩٣.٦٪.

٢. الثبات مع باحث آخر: حيث استعان الباحث بأحد الزملاء لكي يقوم باختبار نفس نسبة العينة المسحوبة من العينة الكلية لقياس الثبات في إجراء البحث، وطبق الباحث معادلة (هولستي) لقياس الثبات، وهي كالتالي:

$$\frac{M\ 2}{N1+N2}$$

حيث أن:

M: عدد الحالات التي يتفق فيها الباحث مع الزميل

N1: عدد الحالات التي رمزها الباحث

N2: عدد الحالات التي رمزها الزميل

وبتطبيق المعادلة وجد أن معامل الثبات لاستمارة الاستبيان بلغ ٩٤٪ وهي نسبة عالية وتعني صلاحية الاستمارة للتطبيق.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

يتم الاعتماد في هذه الدراسة على البرنامج الإحصائي SPSS المستخدم على نطاق واسع في الدراسات الاجتماعية والإعلامية لتحليل بيانات الدراسة. وإلى جانب الجداول والتكرارات البسيطة والنسب المئوية، تم الاعتماد على نفس البرنامج الإحصائي لتطبيق اختبار كا٢ (Chi-Square) ومعامل التوافق (Contingency Coefficient) عند اختبار فروض الدراسة.

تفسير ومناقشة النتائج التفصيلية للدراسة واختبار الفروض:

يقوم الباحث فيما يلي بمناقشة ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أجابت عن تساؤلاتها وتحققت من صحة فروضها:

أولًا: النتائج التفصيلية للدراسة الميدانية:

(١) توزيع عينة الدراسة تبعًا لمدى التعرض للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي:

جدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لمدى التعرض للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي

مدى التعرض	الإجمالي	
	ك	٪
دائمًا	٧٠	٧٠٪
أحيانًا	٢٧	٢٧٪
نادرًا	٣	٣٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق مدى تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي، وجاءت فئة (دائمًا) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٧٠ تكرار) بنسبة ٧٠٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (أحيانًا) في المرتبة الثانية في (٢٧ تكرار) بنسبة ٢٧٪، ثم فئة (نادرًا) في المرتبة الثالثة والأخيرة في (٣ تكرارات) بنسبة ٣٪.

ويتضح للباحث من هذه النتيجة أن أغلبية المبحوثين يتعرضون للقنوات الفضائية بشكل دائم، وترجع أهمية التعرف على هذه النتيجة إلى انتشار منصات المشاهدة الرقمية والتوسع في استخدامها من قبل الجمهور وسيطرتها اليوم على المشهد الإعلامي، ولكن رغم ذلك يتضح لنا أن اهتمام الجمهور المصري من النخبة بمشاهدة القنوات الفضائية لا يزال اهتمامًا كبيرًا ولم يتأثر بصورة سلبية بظهور المنصات الرقمية وانتشارها.

(٢) توزيع عينة الدراسة تبعًا للقنوات الفضائية المفضلة للمشاهدة:

جدول رقم (٣)

توزيع عينة الدراسة تبعًا للقنوات الفضائية المفضلة للمشاهدة

القنوات الفضائية	الإجمالي	
	ك	٪
ON E	٧٩	٧٩٪
DMC	٦٢	٦٢٪
MBC Masr	٥٢	٥٢٪
CBC	٣٩	٣٩٪
الحياة	٣٤	٣٤٪
صدى البلد	١٥	١٥٪
الشمس	١٥	١٥٪
ART	٧	٧٪

يوضح الجدول السابق القنوات الفضائية المفضلة للمبحوثين، وجاءت فئة (ON E) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٧٩ تكرار) بنسبة ٧٩٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (DMC) في المرتبة الثانية في (٦٢ تكرار) بنسبة ٦٢٪، ثم فئة (MBC Masr) في المرتبة الثالثة في (٥٢ تكرار) بنسبة ٥٢٪، بينما جاءت فئة (ART) في المرتبة الأخيرة في (٧ تكرارات) بنسبة ٧٪.

(٣) توزيع عينة الدراسة تبعًا لأسباب التعرض للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي:

جدول رقم (٤)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لأسباب التعرض للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي

الأسباب	الإجمالي	
	ك	%
السرعة في بث المعلومات	٦٠	٦٠٪
الالتزام بالمعايير المهنية	٥٧	٥٧٪
الكوادر الإعلامية المتميزة	٣٥	٣٥٪
الاستشهاد بمصادر المعلومات	٢٩	٢٩٪
الجرأة في طرح الموضوعات	٢٢	٢٢٪
جودة المحتوى البرامجي	٢١	٢١٪
جودة أداء الإخراج	٢١	٢١٪
الدقة العالية لجودة الإرسال	١٦	١٦٪
اعتدت على مشاهدتها	١٤	١٤٪

يوضح الجدول السابق أسباب تعرض للمبحوثين للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي، وجاءت فئة (السرعة في بث المعلومات) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٦٠ تكرار) بنسبة ٦٠٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (الالتزام بالمعايير المهنية) في المرتبة الثانية في (٥٧ تكرار) بنسبة ٥٧٪، ثم فئة (الكوادر الإعلامية المتميزة) في المرتبة الثالثة في (٣٥ تكرار) بنسبة ٣٥٪، بينما جاءت فئة (اعتدت على مشاهدتها) في المرتبة الأخيرة في (١٤ تكرار) بنسبة ١٤٪.

ويتضح للباحث من هذه النتيجة أن القنوات الفضائية ما زالت مفضلة للجمهور من النخبة المصرية فيما يخص السرعة في بث المعلومات والتغطية المباشرة للأحداث مع تقديم المعلومات المتعلقة بها، بالإضافة إلى توفير المشاركة الفعالة التي تقوي العلاقة بين الجمهور والشاشة وهو الأمر الذي تفتقده المنصات الرقمية بنفس الصورة على الجانب الآخر.

(٤) توزيع عينة الدراسة تبعًا لمعدل مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية:

جدول رقم (٥)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لمعدل مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية

معدل المشاهدة	الإجمالي	
	ك	٪
دائمًا	٨١	٨١٪
أحيانًا	١٦	١٦٪
نادرًا	٣	٣٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق معدل مشاهدة المبحوثين للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية، وجاءت فئة (دائمًا) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٨١ تكرار) بنسبة ٨١٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (أحيانًا) في المرتبة الثانية في (١٦ تكرار) بنسبة ١٦٪، ثم فئة (نادرًا) في المرتبة الثالثة والأخيرة في (٣ تكرارات) بنسبة ٣٪.

ويتضح للباحث من هذه النتيجة أن أغلب المبحوثين من النخبة المصرية يشاهدون المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية بصورة منتظمة وهو ما يؤكد نجاح تلك المسلسلات في جذب انتباه الجمهور من النخبة المصرية والشهرة التي تحققها وتمتعها بقاعدة جماهيرية كبيرة ومن ثم تزيد فرص تأثيرها على الجمهور.

(٥) توزيع عينة الدراسة تبعًا للمسلسلات الوطنية الأعلى تقييمًا بالقنوات الفضائية:

جدول رقم (٦)

توزيع عينة الدراسة تبعًا للمسلسلات الوطنية الأعلى تقييمًا بالقنوات الفضائية

المسلسلات	الإجمالي	
	ك	٪
الاختيار ٣: القرار	٧٧	٧٧٪
الاختيار ١	٧٢	٧٢٪
الاختيار ٢: رجال الظل	٦٧	٦٧٪
هجمة مرتدة	٤٩	٤٩٪
الكتيبة ١٠١	٤٥	٤٥٪
القاهرة–كابول	٣٩	٣٩٪
الزيبق	٢١	٢١٪
العائدون	١١	١١٪

يوضح الجدول السابق المسلسلات الوطنية الأعلى تقييمًا بالقنوات الفضائية لدى المبحوثين، وجاءت فئة (الاختيار ٣: القرار) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٧٧ تكرار) بنسبة ٧٧٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (الاختيار ١) في المرتبة الثانية في (٧٢ تكرار) بنسبة ٧٢٪، ثم فئة (الاختيار ٢: رجال الظل) في المرتبة الثالثة في (٦٧ تكرار) بنسبة ٦٧٪، بينما جاءت فئة (العائدون) في المرتبة الأخيرة في (١١ تكرار) بنسبة ١١٪.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى النجاح الكبير الذي حققه مسلسل (الاختيار) بأجزائه المختلفة لما قام به من عرض للقضايا الوطنية البارزة التي شهدها الجمهور المصري في السنوات الأخيرة، وخاصة مسلسل (الاختيار ٣: القرار) الذي تناول الأحداث السياسية البارزة التي شهدتها مصر قبل اندلاع شرارة ثورة ٣٠ يونيو المجيدة والدور البارز الذي قام به رجال القوات المسلحة المصرية في تلك الفترة وفي المقدمة الدور الوطني التاريخي الذي قام به الرئيس عبد الفتاح السيسي حينذاك كوزير الدفاع المصري.

(٦) توزيع عينة الدراسة تبعًا لأهم أسباب مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية:

جدول رقم (٧)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لأهم أسباب مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية

الأسباب	الإجمالي	
	ك	٪
لأنها مرتبطة بوقائع وأحداث معاصرة	٥٢	٥٢٪
لأنها تتناول قضايا الأمن الوطني الهامة	٤٢	٤٢٪
لأن مشاهدتها وثيقة الصلة بتخصصي	٦	٦٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق أهم أسباب مشاهدة المبحوثين للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية، وجاءت فئة (لأنها مرتبطة بوقائع وأحداث معاصرة) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٥٢ تكرار) بنسبة ٥٢٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (لأنها تتناول قضايا الأمن الوطني الهامة) في المرتبة الثانية في (٤٢ تكرار) بنسبة ٤٢٪، ثم فئة (لأن مشاهدتها وثيقة الصلة بتخصصي) في المرتبة الثالثة والأخيرة في (٦ تكرارات) بنسبة ٦٪.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى اتجاه المسلسلات الوطنية في السنوات الأخيرة لتناول الأحداث السياسية والقضايا الأمنية والوطنية الهامة التي عاصرها الجمهور المصري كالحرب على الإرهاب بشتى أشكاله والقضاء على براثنه.

(٧) توزيع عينة الدراسة تبعًا لآرائهم حول دور المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية في دعم الحس الوطني:

جدول رقم (٨)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لآرائهم حول دور المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية في دعم الحس الوطني

الآراء	الإجمالي	
	ك	٪
دور حيوي ورئيسي	٧٨	٧٨٪
دور عادي وثانوي	١٧	١٧٪
لا تحظى بدور	٥	٥٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق آراء المبحوثين حول دور المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية في دعم الحس الوطني، وجاءت فئة (دور حيوي ورئيسي) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٧٨ تكرار) بنسبة ٧٨٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (دور عادي وثانوي) في المرتبة الثانية في (١٧ تكرار) بنسبة ١٧٪، ثم فئة (لا تحظى بدور) في المرتبة الثالثة والأخيرة في (٥ تكرارات) بنسبة ٥٪.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى القدرة المتميزة التي تحظى بها الأعمال الدرامية الوطنية بطبيعتها في معالجة القضايا الوطنية وتناول المعلومات المتعلقة بالأمن القومي بهدف إيصال الرسالة الهامة للجمهور بصورة متضمنة وغير مباشرة ومن ثم يزيد تأثير تلك الأعمال في دعم الحس الوطني لدى الجمهور.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة (لمياء عرابي محمد، ٢٠٢٣) و(فاتن عبد الرحمن، ٢٠١٤) حيث أكدت الدراستان دور المسلسلات الوطنية في نشر الوعي وتنمية روح الانتماء والولاء للوطن ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين تعرض الجمهور لتلك الأعمال ومستوى الانتماء للوطن لديهم.

(٨) توزيع عينة الدراسة تبعًا لتقييمهم لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية:

جدول رقم (٩)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لتقييمهم لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية

التقييم	الإجمالي	
	ك	٪
مباشرة في توضيح القضايا	٤٢	٤٢٪
تشعر الجمهور بالأمان والطمأنينة	٢٢	٢٢٪
تصيب الجمهور بالتشوش في الفهم	١٤	١٤٪

موضوعية	١٠	١٠٪
ملتزمة بمصادر المعلومات اللازمة	١٠	١٠٪
مبهمة في توضيح القضايا وغير واضحة	٢	٢٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق تقييم المبحوثين لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية، وجاءت فئة (مباشرة في توضيح القضايا) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٤٢ تكرار) بنسبة ٤٢٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (تشعر الجمهور بالأمان والطمأنينة) في المرتبة الثانية في (٢٢ تكرار) بنسبة ٢٢٪، ثم فئة (تصيب الجمهور بالتشوش في الفهم) في المرتبة الثالثة في (١٤ تكرار) بنسبة ١٤٪، بينما جاءت فئة (مبهمة في توضيح القضايا وغير واضحة) في المرتبة الأخيرة في (تكرارين) بنسبة ٢٪.

ويتضح للباحث من هذه النتيجة الدور البارز الذي تقوم به معالجة المسلسلات الوطنية للقضايا الأمنية في التأثير على الجمهور بصورة إيجابية حين تكون تلك المعالجة مباشرة في توضيح القضايا الأمنية وإبراز أهميتها وعرض تفاصيلها وشرحها للجمهور ومن ثم تشعره بالأمان والطمأنينة.

(٩) توزيع عينة الدراسة تبعًا لدرجة رضاهم حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية:

جدول رقم (١٠)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لدرجة رضاهم حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية

درجة الرضا	الإجمالي	
	ك	٪
راض جدًا	٦٤	٦٤٪
راض إلى حد ما	٢٨	٢٨٪
غير راض	٨	٨٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق درجة رضا المبحوثين حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية، وجاءت فئة (راض جدًا) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٦٤ تكرار) بنسبة ٦٤٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (راض إلى حد ما) في المرتبة الثانية في (٢٨ تكرار) بنسبة ٢٨٪، ثم فئة (غير راض) في المرتبة الثالثة والأخيرة في (٨ تكرارات) بنسبة ٨٪.

ويتضح للباحث من هذه النتيجة نجاح الأعمال الدرامية الوطنية في سعيها الدائم لتزويد الجمهور بالمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية وتحقيق دورها المنشود.

(١٠) توزيع عينة الدراسة تبعًا لآرائهم حول الآثار المترتبة على مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية:

جدول رقم (١١)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لآرائهم حول الآثار المترتبة على مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية

الآثار	الإجمالي	
	ك	٪
الشعور بالأمان والطمأنينة	٣٣	٣٣٪
الشعور بالاستقرار والتنمية	١٨	١٨٪
الشعور بالرضا والتفاؤل	١٧	١٧٪
التزويد بالمعلومات	١٧	١٧٪
التأييد	٨	٨٪
الرفض	٤	٤٪
التكذيب	٣	٣٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق آراء المبحوثين حول الآثار المترتبة على مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية، وجاءت فئة (الشعور بالأمان والطمأنينة) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٣٣ تكرار) بنسبة ٣٣٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (الشعور بالاستقرار والتنمية) في المرتبة الثانية في (١٨ تكرار) بنسبة ١٨٪، ثم فئة (الشعور بالرضا والتفاؤل) في المرتبة الثالثة في (١٧ تكرار) بنسبة ١٧٪، بينما جاءت فئة (التكذيب) في المرتبة الأخيرة في (٣ تكرارات) بنسبة ٣٪.

ويتضح للباحث من هذه النتيجة دور المسلسلات الوطنية الهام في تحقيق الشعور بالأمان والاستقرار والتفاؤل لدى الجمهور حين تقوم بعرض القضايا الأمنية وإبراز أهميتها وشرح ملابساتها وتوضيح القدرة المتميزة للدولة على التعامل معها وانعكاساتها على الواقع المعاصر وهو ما يتطلب التشجيع على إنتاج المزيد من هذه الأعمال الدرامية لتكثيف ذلك التأثير الإيجابي على الجمهور.

(١١) توزيع عينة الدراسة تبعًا لمقترحاتهم حول إنتاج المسلسلات الوطنية وعرضها بالقنوات الفضائية في المستقبل:

جدول رقم (١٢)

توزيع عينة الدراسة تبعًا لمقترحاتهم حول إنتاج المسلسلات الوطنية وعرضها بالقنوات الفضائية في المستقبل

المقترحات	الإجمالي	
	ك	٪
الالتزام بإنتاج مسلسل وطني واحد على الأقل كل عام حتى لا تخلو خرائط العرض بالقنوات الفضائية من الأعمال الوطنية الهامة	٧٥	٧٥٪
الاتجاه لكشف القضايا الأمنية الهامة التي لا يعلم الجمهور الكثير من المعلومات عنها	٦٢	٦٢٪
الاهتمام بتناول القضايا الأمنية ذات الصلة بالواقع الراهن	٤٢	٤٢٪
الاهتمام بتناول الأحداث المعاصرة التي عايشها أغلبية الجمهور بأنفسهم	٣٢	٣٢٪
الاتجاه لعرض المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية على مدار العام خارج إطار المنافسة الرمضانية	٢٦	٢٦٪
العمل على جذب المزيد من نجوم الصف الأول للمشاركة في صناعة الأعمال الوطنية	١٩	١٩٪

يوضح الجدول السابق مقترحات المبحوثين حول إنتاج المسلسلات الوطنية وعرضها بالقنوات الفضائية في المستقبل، وجاءت فئة (الالتزام بإنتاج مسلسل وطني واحد على الأقل كل عام حتى لا تخلو خرائط العرض بالقنوات الفضائية من الأعمال الوطنية الهامة) في المقدمة في المرتبة الأولى في (٧٥ تكرار) بنسبة ٧٥٪ من إجمالي المبحوثين، تليها فئة (الاتجاه لكشف القضايا الأمنية الهامة التي لا يعلم الجمهور الكثير من المعلومات عنها) في المرتبة الثانية في (٦٢ تكرار) بنسبة ٦٢٪، ثم فئة (الاهتمام بتناول القضايا الأمنية ذات الصلة بالواقع الراهن) في المرتبة الثالثة في (٤٢ تكرار) بنسبة ٤٢٪، بينما جاءت فئة (العمل على جذب المزيد من نجوم الصف الأول للمشاركة في صناعة الأعمال الوطنية) في المرتبة الأخيرة في (١٩ تكرار) بنسبة ١٩٪.

ثانيًا: اختبار الفروض

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مدى تعرض النخبة المصرية للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي ومعدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية:

قام الباحث لاختبار هذا الفرض باستخدام كا٢ (Chi-Square) ومعامل التوافق (Contingency Coefficient).

جدول رقم (١٣)

العلاقة بين مدى تعرض النخبة المصرية للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي ومعدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية

معدل المشاهدة / مدى التعرض		دائمًا	أحيانًا	نادرًا
دائمًا		٪٧٢.٨	٪٥٦.٣	٪٦٦.٧
أحيانًا		٪٢٥.٩	٪٣١.٣	٪٣٣.٣
نادرًا		٪١.٢	٪١٢.٥	–
المجموع	ك	٨١	١٦	٣
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠
كا٢= ٦.٥ درجة الحرية= ٠.٢٥ مستوى المعنوية= ٠.٢				

يوضح الجدول السابق العلاقة بين مدى تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية في عصر الإعلام الرقمي ومعدل مشاهدة المسلسلات الوطنية بها ومستوى معنوية للعلاقة بينهم، ونستخلص مما سبق عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا حيث أن قيمة كا٢= ٦.٥ وهذه القيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى المعنوية= ٠.٢ وهذا يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية.

٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية وتقييمهم لمعالجتها للقضايا الأمنية:

قام الباحث لاختبار هذا الفرض باستخدام معامل التوافق (Contingency Coefficient).

جدول رقم (١٤)

العلاقة بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية وتقييمهم لمعالجتها للقضايا الأمنية

التقييم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مباشرة في توضيح القضايا	٠.٣٨١	٠.٠٠٠
تصيب الجمهور بالتشوش في الفهم	٠.١٩٥	٠.١٣٩
مبهمة في توضيح القضايا وغير واضحة	٠.٣١١	٠.٠٠٥
موضوعية	١٣٥	٠.٣٩٤
ملتزمة بمصادر المعلومات اللازمة	١٣٥	٠.٣٩٤
تشعر الجمهور بالأمان والطمأنينة	٠.٢٠٠	٠.١٢٤

يوضح الجدول السابق العلاقة بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية وتقييمهم لمعالجتها للقضايا الأمنية، ويتضح مما سبق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل المشاهدة وتقييم النخبة بأن المعالجة مباشرة في توضيح القضايا، حيث أن معامل التوافق= ٠.٣٨١ عند مستوى المعنوية= ٠.٠٠٠، وأنها موضوعية، حيث أن معامل التوافق= ١٣٥ عند مستوى المعنوية= ٠.٣٩٤، وأنها ملتزمة بمصادر المعلومات اللازمة، حيث أن معامل التوافق= ١٣٥ عند مستوى المعنوية= ٠.٣٩٤، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية، بينما يتضح عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل المشاهدة وتقييم النخبة بأن المعالجة تصيب الجمهور بالتشوش في الفهم، حيث أن معامل التوافق= ٠.١٩٥ عند مستوى المعنوية= ٠.١٣٩، أو أنها مبهمة في توضيح القضايا وغير واضحة، حيث أن معامل التوافق= ٠.٣١١ عند مستوى المعنوية= ٠.٠٠٥، أو أنها تشعر الجمهور بالأمان والطمأنينة، حيث أن معامل التوافق= ٠.٢٠٠ عند مستوى المعنوية= ٠.١٢٤، وهذا يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية.

٣. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية ودرجة رضاهم حول مدى تقديمها للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية:

قام الباحث لاختبار هذا الفرض باستخدام كا٢ (Chi-Square) ومعامل التوافق (Contingency Coefficient).

جدول رقم (١٥)

العلاقة بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية ودرجة رضاهم حول مدى تقديمها للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية

درجة الرضا / معدل المشاهدة		راض جدًا	راضي إلى حد ما	غير راض	المجموع	
				ك	٪	
دائمًا		٪٢٥	–	٪٢٩.٦	٥٤.٦	٪١٨.٢
أحيانًا		٪٤٣.٨	٪٣٣.٣	٪٧٠.٤	١٤٧.٥	٪٤٩.١
نادرًا		٪٣١.٣	٪٦٦.٧	–	٩٨	٪٣٢.٦
المجموع	ك	٦٤	٢٨	٨	١٠٠	٪١٠٠
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٣٠٠	٪١٠٠
كا٢= ٣٧.٢ درجة الحرية= ٠.٥٢١ مستوى المعنوية= ٠.٠٠٠						

يوضح الجدول السابق العلاقة بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية ودرجة رضاهم حول مدى تقديمها للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية ومستوى معنوية للعلاقة بينهم، ونستخلص مما سبق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا حيث أن قيمة كا٢= ٣٧.٢ وهذه القيمة دالة إحصائيًا عند مستوى المعنوية= ٠.٠٠٠ وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية.

٤. توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من النخبة المصرية وفقًا للمتغيرات الديموجرافية (النوع – العمر – المهنة – المستوى التعليمي) فيما يخص:

(أ) معدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية:

قام الباحث لاختبار هذا الفرض باستخدام كا٢ (Chi-Square) ومعامل التوافق (Contingency Coefficient).

جدول رقم (١٦)

العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومعدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية

العوامل الديموجرافية / معدل المشاهدة		ن	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	كا٢	الدلالة
النوع	ذكور	٧٠	٦٠	١٠	–	٨.٠٧	٠.٠١٨
	إناث	٣٠	٢١	٦	٣		
العمر	**٤٠ سنة فأكثر**	٥٢	٤٤	٧	١	١.٠٣	٠.٦
	من ٢٦ لأقل من ٤٠ سنة	٤٨	٣٧	٩	٢		
المهنة	**ممارس بمجال الفن/الإعلام**	٦٠	٤٩	١١	–	٥	٠.٠٨
	أكاديمي	٤٠	٣٢	٥	٣		
المستوى التعليمي	**تعليم جامعي**	٦٥	٥٤	١٠	١	١.٦٤	٠.٤٨
	دراسات عليا	٣٥	٢٧	٦	٢		

يوضح الجدول السابق العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومعدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية ومستوى معنوية للعلاقة بينهم، ونستخلص مما سبق وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من النخبة المصرية فيما يخص معدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية وفقًا للنوع، حيث أن قيمة كا٢= ٨.٠٧ عند مستوى المعنوية= ٠.٠١٨، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية، بينما يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين وفقًا للعمر، حيث أن قيمة كا٢= ١.٠٣ عند مستوى المعنوية= ٠.٦، أو وفقًا للمهنة، حيث أن قيمة كا٢= ٥ عند مستوى المعنوية= ٠.٠٨، أو وفقًا للمستوى التعليمي، حيث أن قيمة كا٢= ١.٦٤ عند مستوى المعنوية= ٠.٤٨، وهذا يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية.

(ب) متابعتهم لأهم الموضوعات المتناولة بالمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية:

قام الباحث لاختبار هذا الفرض باستخدام كا٢ (Chi-Square) ومعامل التوافق (Contingency Coefficient).

جدول رقم (١٧)

العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومتابعتهم لقضية محاربة الإرهاب بالمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية

العوامل الديموجرافية / متابعة قضية محاربة الإرهاب		ن	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	كا٢	الدلالة
النوع	ذكور	٧٠	٩	٤٩	١٢	٢.٨٥	٠.٢٤
	إناث	٣٠	١	٢١	٨		
العمر	**٤٠ سنة فأكثر**	٥٢	٧	٣٦	٩	١.٧	٠.٤٢
	من ٢٦ لأقل من ٤٠ سنة	٤٨	٣	٣٤	١١		
المهنة	**ممارس بمجال الفن/الإعلام**	٦٠	٨	٣٨	١٤	٣.٤	٠.١٧
	أكاديمي	٤٠	٢	٣٢	٦		
المستوى التعليمي	**تعليم جامعي**	٦٥	٩	٤٣	١٣	٣.١	٠.٢
	دراسات عليا	٣٥	١	٢٧	٧		

يوضح الجدول السابق العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومتابعتهم لقضية محاربة الإرهاب بالمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية ومستوى معنوية للعلاقة بينهم، ونستخلص مما سبق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من النخبة المصرية فيما يخص متابعتهم لقضية محاربة الإرهاب بتلك المسلسلات وفقًا للنوع، حيث أن قيمة كا٢= ٢.٨٥ عند مستوى المعنوية= ٠.٢٤، أو وفقًا للعمر، حيث أن قيمة كا٢= ١.٧ عند مستوى المعنوية= ٠.٤٢، أو وفقًا للمهنة، حيث أن قيمة كا٢= ٣.٤ عند مستوى المعنوية= ٠.١٧، أو وفقًا للمستوى التعليمي، حيث أن قيمة كا٢= ٣.١ عند مستوى المعنوية= ٠.٢، وهذا يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية.

جدول رقم (١٨)

العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومتابعتهم لقضية الجاسوسية بالمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية

العوامل الديموجرافية / متابعة قضية الجاسوسية		ن	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	كا٢	الدلالة
النوع	ذكور	٧٠	١	١	٦٨	٢.٣٨	٠.٣
	إناث	٣٠	–	٢	٢٨		
العمر	٤٠ سنة فأكثر	٥٢	–	١	٥١	١.٥٥	٠.٤٦
	من ٢٦ لأقل من ٤٠ سنة	٤٨	١	٢	٤٥		

المهنة	**ممارس بمجال الفن/الإعلام**	٦٠	١	٢	٥٧	٠.٧٣	٠.٦٩
	أكاديمي	٤٠	–	١	٣٩		
المستوى التعليمي	تعليم جامعي	٦٥	١	٢	٦٢	٠.٥	٠.٧٦
	دراسات عليا	٣٥	–	١	٣٤		

يوضح الجدول السابق العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومتابعتهم لقضية الجاسوسية بالمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية ومستوى معنوية للعلاقة بينهم، ونستخلص مما سبق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من النخبة المصرية فيما يخص متابعتهم لقضية الجاسوسية بتلك المسلسلات وفقًا للنوع، حيث أن قيمة كا٢= ٢.٣٨ عند مستوى المعنوية= ٠.٣، أو وفقًا للعمر، حيث أن قيمة كا٢= ١.٥٥ عند مستوى المعنوية= ٠.٤٦، أو وفقًا للمهنة، حيث أن قيمة كا٢= ٠.٧٣ عند مستوى المعنوية= ٠.٦٩، أو وفقًا للمستوى التعليمي، حيث أن قيمة كا٢= ٠.٥ عند مستوى المعنوية= ٠.٧٦، وهذا يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية.

جدول رقم (١٩)

العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومتابعتهم لقضية التصدي للجريمة بالمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية

العوامل الديموجرافية / متابعة قضية التصدي للجريمة		ن	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	كا٢	الدلالة
النوع	ذكور	٧٠	٥٦	٨	٦	١.٧	٠.٤١
	إناث	٣٠	٢٣	٢	٥		
العمر	٤٠ سنة فأكثر	٥٢	٤٠	٧	٥	١.٥	٠.٤٦
	من ٢٦ لأقل من ٤٠ سنة	٤٨	٣٩	٣	٦		
المهنة	**ممارس بمجال الفن/الإعلام**	٦٠	٤٥	٨	٧	٢	٠.٣٦
	أكاديمي	٤٠	٣٤	٢	٤		
المستوى التعليمي	تعليم جامعي	٦٥	٥٠	٩	٦	٣.٣	٠.١٨
	دراسات عليا	٣٥	٢٩	١	٥		

يوضح الجدول السابق العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومتابعتهم لقضية التصدي للجريمة بالمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية ومستوى معنوية للعلاقة بينهم، ونستخلص مما سبق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من النخبة المصرية فيما يخص متابعتهم لقضية التصدي للجريمة بتلك المسلسلات وفقًا للنوع، حيث أن قيمة كا٢= ١.٧ عند مستوى المعنوية= ٠.٤١، أو وفقًا للعمر، حيث أن قيمة كا٢= ١.٥ عند مستوى المعنوية= ٠.٤٦، أو وفقًا للمهنة، حيث أن قيمة كا٢= ٢ عند مستوى المعنوية= ٠.٣٦، أو وفقًا للمستوى التعليمي، حيث أن قيمة كا٢= ٣.٣ عند مستوى المعنوية= ٠.١٨، وهذا يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية.

(ج) درجة رضاهم حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية:

قام الباحث لاختبار هذا الفرض باستخدام كا٢ (Chi-Square) ومعامل التوافق (Contingency Coefficient).

جدول رقم (٢٠)

العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ودرجة رضاهم حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية

العوامل الديموجرافية / درجة الرضا		ن	راض جدًا	راض إلى حد ما	غير راض	كا٢	الدلالة
النوع	ذكور	٧٠	٥٠	١٦	٤	٤.٢	٠.١٢
	إناث	٣٠	١٤	١٢	٤		
العمر	**٤٠ سنة فأكثر**	٥٢	٣٠	١٨	٤	٢.٦	٠.٢٦
	من ٢٦ لأقل من ٤٠ سنة	٤٨	٣٤	١٠	٤		
المهنة	**ممارس بمجال الفن/الإعلام**	٦٠	٤٩	٨	٣	١٨.٧	٠.٠٠٠
	أكاديمي	٤٠	١٥	٢٠	٥		
المستوى التعليمي	**تعليم جامعي**	٦٥	٥٢	١٠	٣	١٨.٥	٠.٠٠٠
	دراسات عليا	٣٥	١٢	١٨	٥		

يوضح الجدول السابق العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ودرجة رضاهم حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية ومستوى معنوية للعلاقة بينهم، ونستخلص مما سبق وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من النخبة المصرية فيما يخص درجة رضاهم حول مدى تقديم المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية وفقًا للمهنة، حيث أن قيمة كا٢= ١٨.٧ عند مستوى المعنوية= ٠.٠٠٠، ووفقًا للمستوى التعليمي، حيث أن قيمة كا٢= ١٨.٥ عند مستوى المعنوية= ٠.٠٠٠، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية، بينما يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين وفقًا للنوع، حيث أن قيمة كا٢= ٤.٢ عند مستوى المعنوية= ٠.١٢، أو وفقًا للعمر، حيث أن قيمة كا٢= ٢.٦ عند مستوى المعنوية= ٠.٢٦، وهذا يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية.

خلاصة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على تقييم النخبة المصرية لمعالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية ودورها في تقديم المعلومات اللازمة حول هذه القضايا ودعم الحس الوطني، واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى نموذج توقع القيمة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم الاعتماد في سحب عينة الدراسة على أسلوب العينة العمدية وبلغت قوامها ١٠٠ مبحوث من النخبة المصرية بمجالي الإعلام والفن من الأكاديميين والممارسين.

وتبين من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن النسبة الأغلب من المبحوثين يشاهدون المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية دائمًا بنسبة ٨١٪، وتشير هذه النتيجة إلى أن أغلبية جمهور النخبة المصرية يشاهدون تلك المسلسلات بصورة منتظمة وهو ما يؤكد نجاحها في جذب انتباههم والشهرة التي تحققها وتمتعها بقاعدة جماهيرية كبيرة ومن ثم تزيد فرص تأثيرها على الجمهور، وأن النسبة الأغلب من المبحوثين يشاهدون تلك المسلسلات لأنها مرتبطة بوقائع وأحداث معاصرة بنسبة ٥٢٪، وأنها تحظى بدور حيوي ورئيسي في دعم الحس الوطني بنسبة ٧٨٪، ويؤكد ذلك على القدرة المتميزة التي تحظى بها الأعمال الدرامية الوطنية بطبيعتها في معالجة القضايا الوطنية وتناول المعلومات المتعلقة بالأمن القومي بهدف إيصال الرسالة الهامة للجمهور بصورة متضمنة وغير مباشرة ومن ثم يزيد تأثير تلك الأعمال في دعم الحس الوطني لدى الجمهور.

وأكدت نتائج الدراسة أن النسبة الأغلب من المبحوثين يرون أن معالجة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية للقضايا الأمنية جاءت مباشرة في توضيح القضايا بنسبة ٤٢٪، وأنهم يشعرون بدرجة مرتفعة من الرضا حول مدى تقديم تلك المسلسلات للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية بنسبة ٦٤٪.

وبرز الشعور بالأمان والطمأنينة في مقدمة الآثار المترتبة على مشاهدة المسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية بنسبة ٣٣٪، كما أشارت نتائج الدراسة أن النسبة الأغلب من المبحوثين اقترحوا الالتزام بإنتاج مسلسل وطني واحد على الأقل كل عام حتى لا تخلو خرائط العرض بالقنوات الفضائية من الأعمال الوطنية الهامة ضمن مقترحاتهم حول إنتاج المسلسلات الوطنية وعرضها بالقنوات الفضائية في المستقبل بنسبة ٧٥٪.

وأثبتت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل مشاهدة النخبة المصرية للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية من جهة وتقييمهم بأن معالجتها مباشرة في توضيح القضايا الأمنية وموضوعية وملتزمة بمصادر المعلومات اللازمة ودرجة رضاهم حول مدى تقديمها للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية من جهة أخرى، ويؤكد ذلك على أهمية براعة معالجة محتوى المسلسلات الوطنية ومصداقيتها وثراء المعلومات التي توفرها عن القضايا الأمنية لدورها الهام في رفع وعي الجمهور ودعم الحس الوطني لديه.

كذلك أثبتت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من النخبة المصرية وفقًا للنوع فيما يخص معدل مشاهدتهم للمسلسلات الوطنية بالقنوات الفضائية، ووفقًا للمهنة والمستوى التعليمي فيما يخص درجة رضاهم حول مدى تقديم تلك المسلسلات للمعلومات اللازمة عن القضايا الأمنية.

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة من نتائج توصل الباحث إلى مجموعة من المقترحات، وهي كالتالي:

١. يقترح على الجهات الفنية المصرية العمل على التوسع في إنتاج المزيد من المسلسلات الوطنية والاتجاه لكشف القضايا الأمنية الهامة التي لا يعلم الجمهور الكثير من المعلومات عنها لما تتميز به تلك المسلسلات من قدرة في نشر الوعي لدى الجمهور.

٢. يقترح على الأجهزة المصرية المختصة بالثقافة والإعلام التشجيع على إنتاج الجديد من المسلسلات الوطنية بصورة سنوية بهدف دعم الحس الوطني لدى الجمهور وتحقيق الشعور بالأمان والاستقرار.

٣. ضرورة إثراء المكتبة العربية بالدراسات والأبحاث الإعلامية المتعلقة بموضوع الأعمال الدرامية الوطنية لمحدوديتها، حيث لم تتعرض الدراسات الإعلامية العربية بكثرة لهذا النوع من الدراسات.

هوامش الدراسة:

أولًا: العربية

أحمد، أميرة محمد محمد (٢٠٢١). «تقييم النخبة لمصداقية التغطية الإعلامية لمشروعات التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية في المواقع الإخبارية: دراسة مسحية»، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ١٠(١)، ٥٧١-٦٠٥

البنا، دعاء أحمد محمد (٢٠١٤). «معالجة مفهوم الهوية الوطنية في الدراما السياسية في التليفزيون المصري»، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، ٤، ١٨٨-١٩٤

البنا، دعاء أحمد محمد (٢٠١٧). «هوية الأنا والآخر في الدراما التليفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية»، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، ١٢، ٦٣٣-٧٠٣

الزيود، مخلد نصير بركة (٢٠٢١). «تشويه الشخصية الوطنية في الدراما: فيلم لورانس العرب نموذجًا»، المجلة الأردنية للفنون، ١٤(٣)، ٣٢١-٣٣٨

المرسي، إبراهيم حسن (٢٠١٦). «مصداقية المواقع الإخبارية لدى النخبة الأكاديمية وعلاقتها بالتنافر المعرفي»، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ١٥(٤)، ٤٠٩-٤٥٢

أوغرب، عبد الله (٢٠١٦). «قيم الهوية الجزائرية في الدراما السينمائية: ريح الجنوب نموذجًا»، مجلة آفاق سينمائية، ٣(١)، ١٠٩-١١٥

برحيل، سمية (٢٠١٦). «الدراما الثورية الجزائرية وترسيخ قيم المواطنة والهوية الوطنية»، مجلة الحوار الثقافي، ٦(١)، ٢٣٨-٢٤٥

حسن، لمياء محسن محمد (٢٠١٥). «استخدامات النخبة الأكاديمية والإعلامية لشبكات التواصل الاجتماعية»، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، ٢، ٣٦٩-٣٩٦

سيد، أميرة محمد محمد (٢٠١٥). «اتجاهات النخبة نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري: دراسة ميدانية»، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ١٤(١)، ٤٩-١١٠

صلاح الدين، خالد (٢٠٠٣). «اتجاهات الجمهور والإعلاميين نحو أداء القنوات التليفزيونية الخاصة في مصر»، مجلة المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام - جامعة القاهرة، «أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق»، ٢، ٦٧١

عبد الحميد، نجلاء (٢٠١٧). «تقييم النخبة المصرية لأسلوب معالجة وسائل الإعلام الحكومية والخاصة للأحداث الإرهابية في ضوء مسئوليتها الاجتماعية وتوجهاتهم نحو تفعيل استراتيجيات المواجهة الإعلامية والأمنية»، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ١٢، ٣١٣-٣٦٧

عبد الخالق، يسرا حسني (٢٠٢١). «اتجاهات النخبة نحو مستقبل انتشار الأخبار الزائفة بمواقع التواصل الاجتماعي خلال العقد ٢٠٢١-٢٠٣٠»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ٧٧، ج٢، ٦٩١-٧٤٣

عبد الرحمن، فاتن (٢٠١٤). «علاقة تعرض المراهقين لدراما المخابرات بمستوى الانتماء لديهم: دراسة ميدانية»، مجلة دراسات الطفولة، ١٧ (ملحق)، ١٠٥-١٠٨

عبد الله، ممدوح (٢٠١٦). «اتجاهات النخبة المصرية نحو التغطية الإخبارية للهجمات المسلحة بعد ٣٠ يونيو بالفضائيات العربية: دراسة في إطار مدخلي إدارة الصراع والتهديدات المجتمعية»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ٥٥، ٦٦٣-٧٢٥

عبد النبي، مرام أحمد محمد (٢٠٢١). «دور الدراما السينمائية المصرية في تشكيل إدراك الشباب الجامعي نحو قيم الانتماء والوطنية: دراسة تحليلية وميدانية»، مجلة البحوث الإعلامية، ٥٧ (٣)، ١٤٣٣-١٤٨٤

عمارة، محمد محمد علي (٢٠٢٢). «تقييم النخبة السياسية والإعلامية للمعايير التي تحكم التغطية الإخبارية التليفزيونية للأحداث الإرهابية في الدول العربية والأوربية»، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، ٢٣، ٣٥-٧١

فودة، ولاء عبد الرحمن (٢٠١٧). «اعتماد الصفوة الأكاديمية العربية على الإعلام الجديد في تحقيق التفاعل مع وسائل الإعلام الدولي»، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، ١٠، ١٤٣-١٦٧

محمد، لمياء عرابي (٢٠٢٣). «الدراما الوطنية وتعزيز قيم المواطنة والانتماء: دراسة ميدانية»، المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، ٤، ٧١-٩١

مويسي، سعيد (٢٠٢١). «معالم الشخصية الوطنية من خلال السينما الجزائرية الثورية: الدلالات والمعاني»، مجلة آفاق سينمائية، ٨(٢)، ٥٢١-٥٣٧

شملت قائمة المحكمين كل من:

١. أ.د. هويدا مصطفى، أستاذ بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

٢. أ.د. حنان يوسف، أستاذ الإعلام بكلية الآداب – جامعة عين شمس.

٣. أ.د. سعيد محمد السيد، أستاذ بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

٤. أ.م.د. غادة حسام الدين، أستاذ مساعد بكلية الإعلام – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

ثانيًا: الأجنبية

Blistène, Pauline (2022). “The Bureau and the Realism of Spy Fiction”, Open Philosophy, 5(1), 231-249.

Bradfield, Shelley-Jean (2023). “Queen Sono: Netflix Original as Postfeminist South African Spy Thriller”, Critical Studies in Television: The International Journal of Television Studies, 18(2), DOI:10.1177/17496020231161442.

Flores, Lynzee (2018). “Public Opinion & U.S. Foreign Policy: Investigating the Impact of Political Television Dramas on Audience Perceptions of Current U.S. Foreign Policy Engagement and Effectiveness”, MA Dissertation (Kansas: Pittsburg State University, The Graduate School).

Hewstone, M. & Young, I. (1988). “Expectancy–Value Models of Attitude: Measurement and Combination of Evaluations and Beliefs”, Journal of Applied Social Psychology, 18(11, Pt.1), 958-971.

Luan, Duo (2017). “Political History TV Dramas and the Representation of Confucian China: The Regulation, Emergence and Politics of a New Genre”, PhD Dissertation (South West Wales: University of Wales Trinity Saint David).

Skynews Arabia: (https://www.skynewsarabia.com/varieties/1346953), Accessed January 14, 2023 at 21:00.